

مصر تتصدر



المدا

<http://www.almadapaper.com> - E-mail: almada@almadapaper.com

العدد (2041) السنة الثامنة - السبت (12) شباط 2011



ثورة الـ19



فرح شعبي عربي عارم بتنحي مبارك مصريون فقدوا وعيهم فرحاً بالحرية

سادت حالة عارمة من الفرحة مئات الآلاف من المتظاهرين المحتشدين في ميدان التحرير بوسط القاهرة مع الإعلان عن تنحي الرئيس المصري حسني مبارك بعد أن حكم البلاد لنحو ٣٠ عاماً، كما أفاض مراسل فرانس برس، وأخذ المتظاهرون يهتفون في حالة هيبستيرية «الشعب خلاص اسقط النظام» وهم يصرخون فرحاً ويلوحون بالأعلام المصرية. كما فقد البعض الوعي من شدة التأثر. وغمرت البهجة المصريين بعد الإعلان عن تنحي الرئيس المصري حسني مبارك وخرجت مصريات إلى الشرفات في شوارع القاهرة وأطلقن الزغاريد. وقال شاهد عيان إن رجالاً تدفقوا من البيوت إلى الشوارع تعبيراً عن شعور غامر بالفرحة بخروج مبارك ٨٠ عاماً من الحكم الذي امضى فيه ٣٠ عاماً.

وضّح ميدان التحرير في القاهرة بمظاهر فرح المحتجين الذين اعتصموا فيه لنحو اسبوعين، وخرج مئات الألوف من سكان الإسكندرية إلى الشوارع في مسيرات احتفالية. فيما لوح مئات الألوف من المحتجين المصريين بالأعلام ويكوا وهتفوا وعانقوا بعضهم البعض أمس الجمعة لدى الإعلان عن تخلي الرئيس حسني مبارك عن رئاسة البلاد.

وعلت ابواق السيارات في العاصمة التونسية بعدما أعلن نائب الرئيس المصري عمر سليمان تنحي الرئيس المصري. وادت حركة الاحتجاجات في تونس في منتصف كانون الأول إلى الإطاحة بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي في ١٤ كانون الثاني، وشكلت شرارة موجة غير مسبوقة من الاحتجاجات في العديد من البلدان العربية. وهدف الطالب نور الدين (٢٣ عاماً) في العاصمة التونسية «أنه أمر لا يصدق، لقد سقط ديكتاتوران في أقل من شهر».

وتساءل رفيقه أحمد «من دوره الآن؟» وتعلت صيحات الفرحة في شارع الحبيب بورقيبة الذي شكّل معقلاً للمتظاهرات التي ادت إلى الإطاحة بين علي، وسارعت مجموعات عدة إلى الرقص مع إعلان خبر تنحي مبارك.

غزة / اف ب

خرج المواطنون في قطاع غزة في مسيرات عفوية وسمع دوي إطلاق الرصاص بكثافة في الهواء إضافة إلى صوت ابواق السيارات احتفالاً بتنحي الرئيس المصري حسني مبارك مساء أمس الجمعة.

وقال مراسل وكالة فرانس برس إن المواطنين خرجوا بعفوية إلى الشوارع في عدة أماكن في القطاع فور إعلان تنحي الرئيس المصري عن الحكم وتسليم الجيش إدارة البلاد بعد انتفاضة شعبية استمرت ١٨ يوماً.

ودعا مؤذنو المساجد المواطنين للخروج في مسيرات حاشدة «احتفالاً مع الشعب المصري».

وعمت فرحة عارمة أمس الجمعة وسط تونس العاصمة بعد دقائق من إعلان تنحي الرئيس المصري حسني مبارك بحسب مراسلي فرانس برس.



بدر اوي سبق مبارك بالاستقالة من الحزب الوطني

قال مصدر وثيق الصلة بأمين عام الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم حسام بدر اوي انه قدم استقالته من موقعه الذي تولاه في الخامس من الشهر الجاري.

واضاف المصدر ان بدر اوي «عندما تولى المنصب قبل ايام كان يريد ان يؤمن انتقالاً لفترة قصيرة بضمن تحقيق مطالب الشعب».

وتابع «الآن وقد انتهت هذه الفترة فانه قرر الانسحاب لأن مصر تدخل مرحلة جديدة ستفرز واقعا سياسيا جديدا».

وكان التلفزيون المصري أعلن مساء السبت الماضي استقالة اعضاء هيئة مكتب الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم، التي تشكل أعلى هيئة قيادية فيه والتي كانت تضم جمال مبارك نجل الرئيس المصري.

وعين مبارك في الوقت نفسه بصفته رئيساً للحزب حسام بدر اوي اميناً عاماً خلفاً لرئيس مجلس الشورى صفوت الشريف.

وأعلن مبارك مساء أمس الأول الخميس تفويض اختصاصاته كرئيس للجمهورية إلى نائبه عمر سليمان لكنه لم يذكر أي شيء في ما يتعلق بموقعه كرئيس للحزب الحاكم.

استقالة مبارك تعوض خسائر بورصة نيويورك

نيويورك / اف ب

سجلت بورصة وول ستريت ارتفاعاً الجمعة بعد خسائر لدى جلسة الافتتاح اثر اعلان الرئيس المصري حسني مبارك استقالته.

وعند قرابة الساعة ١٦،١٥ تغ ارتفع مؤشر داو جونز ٣٥،٧٢ نقطة إلى ١٢٢٦٥،٠١ نقطة وناسداك ٨،١٠ نقطة إلى ٢٧٩٨،٥٥ نقطة.

وارتفع مؤشر وكالة التصنيف الائتماني ستاندارد اند بورز ٤،٩٣ نقطة إلى ١٣٢٦،٨٠ نقطة.

وكانت مؤشرات بورصة وول ستريت فتحت على انخفاض بعد ان اعرب المستثمرون عن قلقهم للوضع المضطرب في مصر.

وتحسنت البورصة اثر إعلان مبارك التنحي وتسليم السلطة إلى الجيش.

غنيمة: مبارك المجرم غادر القصر

كتب الشاب وائل غنيم خبير الانترنت الذي أصبح رمزاً للثورة الشعبية في مصر على موقع تويتر «مبارك المجرم غادر القصر» بعد الإعلان أمس الجمعة عن تنحي الرئيس حسني مبارك.

كتابة على الإحيطان

فعلها شباب الانتفاضة..

عامر القيسي

فعلها شباب الثورة المصرية واسقطوا صنماً آخر من أصنام الدكتاتوريات العربية القبيحة. فتح الشباب المصري الصفحة الأولى في تاريخ جديد لمصر وللمنطقة، عندما سجلوا فيها أول ثورة شعبية حقيقية أسقطت نظاماً في الوطن العربي بهذه الطريقة السلمية. وهي واحدة من أجمل الدروس وأبهائها التي قدمها الشعب المصري لقائمة طويلة من الأنظمة المتعنتة والمتكلسة على كراسي السلطة منذ اندلاع الانقلابات العسكرية في المنطقة أوائل الخمسينيات. وهي رسالة واضحة من أن الصامتين إذا نطقوا فإن الحساب سيكون عسيراً وصعباً، وهو النتيجة الحتمية لأزراء الجماهير وطموحاتها ومطالبها وتطلعاتها للمستقبل والالتحاق بركب الحضارة والشعوب المتطورة.

لقد أثبتت الأنظمة العربية وقياداتها بأنها لا تجيد قراءة التاريخ ولا تحسب المزاج الجماهيري ولا تمتلك الرؤية الحضارية الحقيقية لنقل شعوبها من مستنقع الأمية والجهل والتخلف ومستويات الفقر الكارثية وقمع الحريات إلى فضاءات التطور والديمقراطية. واعتقدت هذه الأنظمة أنها تسوق وتقود قطيعاً لا يرى ولا يسمع ولا يتكلم، لذلك أعنت في إيدائه واحتقاره والتلاعب بمقدراته والاستهانة بكرامته الإنسانية. أنظمة أهتمت بالمعتقلات والسجون وأجهزة حمايتها وتناست الحاجات الضرورية والحياتية للناس، وصارت تمن على الفقراء بين فترة وأخرى بفتات ما تجنيه من امتيازات وما تحصده من الصفقات المشبوهة وتسميها إمعاناً بهدر الكرامة «مكرمة» كما كان يفعل صدام بالعراقيين.

لقد انتصر الشعب المصري في ثورته التاريخية على كل محاولات تمييع ثورته من خلال قرارات حقن التخدير، فإظهار الشعب المصري وعياً مذهلاً في رفض كل محاولات التمييع واستمر نفس الثورة متصاعداً حتى حقق هدفه الأساسي بإسقاط دكتاتورية من طراز حسني مبارك، وانتصر المصريون أيضاً على كل محاولات ركوب موجة الانتفاضة من قبل بعض القوى والتيارات السياسية والدينية وبقيت نظيفة وواضحة بأهدافها حتى لحظة إسقاط حسني، ونجح الشعب المصري في تجاهل كل الدعوات الخارجية التي كانت تريد أن تكون وصية على ثورته من خلال استنساخ تجارب مازالت الشعوب تن من نتائجها السلبية. حواجز حقيقية وخطيرة تجاوزتها الثورة وانتصرت وسط ذهول القادة العرب وهم يتحسسون كراسيهم ومواطني أقدامهم وربما يبحثون الآن عن ملاذات أمنة لرحيلهم القادم!

من ثورة الياسمين التونسية إلى ثورة اللوتس المصرية، تساقطت قناعات وتبدلت أفكار وتبددت مخاوف وأصبح الجميع ينظر إلى كل أبهة قصور القيادات العربية وحماياتها وأجهزتها السرية على أنها مجتمعة نموراً من ورق تتهاوى حين تريد الشعوب المضطهدة أن تقول كلمتها الفصل في الماضي والحاضر والمستقبل.

لا اعتقد بأننا سنتنظر طويلاً حتى نرى عروشا ستساقط وتذرنا رياح الثورات الشعبية الحقيقية إلى مزابل التاريخ، والمؤشرات تدل بكل وضوح وشفافية أن بلدنا عربية أخرى مرشحة بقوة لفعل ثوري جديد يحرر مساحة أخرى من الجغرافية العربية لتدخل مندييات الحرية والتطور، وأن كل المحاولات الاستباقية للجسم الاندفاعات الشعبية ستنهال أمام الحلم القادم للشعوب العربية، الحرية والحياة الكريمة.

شكراً لشعب مصر ومبارك لهم عرسهم الغالي.

ردود أفعال دولية واسعة تؤكد أن الشعب المصري انتصر في معركته من أجل الحرية

متابعة/ المدى

توالى ردود الأفعال الدولية والعربية على تنحي الرئيس المصري محمد حسني مبارك أمس عن رئاسة البلاد بعد انتفاضة شعبية عارمة استمرت ثمانية عشر يوماً وهي تطالب بلا هوادة برحيله عن كرسي الرئاسة وتشكيل حكومة مدنية تضمن مصر حياة حرة وكريمة.

فقد اعتبرت حركة حماس أن تنحي الرئيس المصري حسني مبارك أمس الجمعة هو بداية «انتصار» الثورة المصرية وأكدت وقوفها إلى جانب هذه الثورة، داعية القيادة المصرية الجديدة إلى رفع الحصار عن قطاع غزة.

وقال سامي أبو زهري المتحدث باسم الحركة لوكالة فرانس برس «نحن في حماس نعتبر أن تنحي الرئيس مبارك هو إعلان بداية انتصار الثورة المصرية التي نؤكد وقوفنا إلى جانبها ودعمنا كل مطالبها»، وتابع «نعتبر أن هذه النتائج هي انتصار لإرادة وتضحيات الشعب المصري وندعو الجيش المصري أن يكون ضامناً لمطالب الشعب ولا يسمح بالالتفاف عليه»، ودعا أبو زهري «القيادة المصرية الجديدة إلى اتخاذ قرار فوري برفع الحصار عن غزة وفتح المعبر المصري إلى الأبد وتمكين سكان القطاع من البدء بالإعمار وحرية التنقل والحصول على الاحتياجات».

وفي بروكسل رحبت وزيرة الخارجية الأوروبية كاترين اشتون الجمعة بتنحي الرئيس المصري حسني مبارك الذي «استمع إلى صوت الشعب» وفتح الطريق أمام «اصلاحات سريعة وعميقة». وقالت اشتون في بيان «من الضروري تسريع الحوار

الذي يقود إلى تشكيل حكومة ذات قاعدة تمثيلية واسعة تأخذ في الاعتبار تطلعات الشعب المصري». واعتبرت أن «احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية أمر جوهري. كل الانتهاكات ينبغي أن تخضع للتحقيق».

وفي الدوحة رحبت قطر أمس الجمعة بنقل السلطة في مصر إلى المجلس العسكري الأعلى مع تنحي متميزة مع القاهرة وتطلعها «لاستعادة مصر دورها القيادي في العالم العربي».

وأكّد بيان من الديوان الأميري بثته وكالة الأنباء القطرية، أن قطر «تعبّر عن احترامها لإرادة الشعب المصري وخياراته» و«تحيي الدور الكبير والهام للقوات المسلحة المصرية في الدفاع عن مصر والأمة العربية ومصالح الشعب المصري».

وذكر البيان أن قطر «ترى أن نقل السلطة إلى المجلس العسكري الأعلى يشكل خطوة إيجابية هامة على طريق تحقيق تطلعات الشعب المصري في الديمقراطية والإصلاح والحياة الكريمة».

وأضاف البيان أن دولة قطر «تتطلع لاستعادة مصر دورها القيادي في العالم العربي والإسلامي ودعم ومناصرة قضايا الأمتين العربية والإسلامية» و«تؤكد حرصها على علاقات متميزة مع جمهورية مصر العربية».

ولم تعلن قطر أي موقف رسمي من الأحداث في مصر منذ اندلاع حركة الاحتجاجات الشعبية المطالبة بتنحي مبارك.

إلا أن قناة الجزيرة التي تملكها قطر اعتبرت رأس حربة في الانتفاضة الشعبية ومنع مراسلها من



المصريون قالوا كلمتهم الفصل ومبارك تنحى

القاهرة / متابعة إخبارية

فعلها شبان الانتفاضة المصرية وقالوا كلمتهم الفصل واجبروا الرئيس حسني مبارك على التنحي مرغما وتسليم ادارة شؤون البلاد الى الجيش في اليوم الثامن عشر لانتفاضة غير مسبوقه طالبت منذ اليوم الاول برحيله واصرت على مطلبها واخذت تتسع يوما بعد يوم حتى بلغت ذروتها امس الجمعة مع نزول حشود لا حصر لها الى الشوارع.

واعلن نائب رئيس الجمهورية اللواء عمر سليمان في بيان مقتضب اذاعه التلفزيون الرسمي مساء امس الجمعة انه «في هذه الظروف العصيبة التي تمر بها البلاد، قرر الرئيس محمد حسني مبارك تخليه عن منصب رئيس الجمهورية وكلف المجلس الاعلى للقوات المسلحة ادارة شؤون لبلاد». وكان المتحدث باسم الحزب الوطني الحاكم محمد عبد الله اكد لوكالة فرانس برس امس الجمعة ان الرئيس المصري حسني مبارك موجود «في شرم الشيخ».

وفور اعلان استقالة مبارك بعد ان حكم البلاد ٣٠ عاما، سادت حالة عارمة من الفرحه مئات الاف المتظاهرين المحتشدين في ميدان التحرير بوسط القاهرة. واخذ المتظاهرون يهتفون في حالة هستيرية «الشعب خلاص اسقط النظام» وهم يصرخون فرحا ويلوحون بالاعلام المصرية. كما فقد البعض الوعي من شدة التأثر بينما اخذ آخرون في البكاء من فرط الفرحه.

وكان مئات الآلاف من المتظاهرين نزلوا إلى الشوارع أمس الجمعة في القاهرة والإسكندرية ومعظم المحافظات للمطالبة مجددا برحيل مبارك رافضين الاكتفاء بتفويضه صلاحياته الى نائبه عمر سليمان وتعهدات الجيش ب«ضمان» تنفيذ الإصلاحات السياسية التي وعد بها الرئيس المصري. وفي ميدان التحرير، الذي بات رمز الانتفاضة غير المسبوقة المطالبة باسقاط مبارك الذي يتولى السلطة منذ ثلاثة عقود، تدفق مئات الآلاف من المتظاهرين



مرغماً عن الرئاسة

ضوء ما تقرر من تعديلات دستورية والفصل في الطعون الانتخابية وما يلي بشأنها من اجراءات اي الطعون في انتخابات مجلس الشعب المصري عدم الملاحقة الأمنية للشرطة الذين رفضوا الفساد وطالبوا بالإصلاح وانهاء حالة الطوارئ فور انتهاء الظروف الحالية، ودعا الجيش المصري الى انتظام العمل بمرافق الدولة وعودة الحياة الطبيعية حفاظا على مصالح وممتلكات شعبنا العظيم.

«حذر» بيان المجلس الاعلى للقوات المسلحة من «المساس بأمن وسلامة الوطن والمواطنين».

وفي محاولة لبث الطمأنينة خصوصا في نفوس المتظاهرين أكد الجيش التزامه برعاية مطالب الشعب المشروعة والسعي لتحقيقها من خلال متابعة تنفيذ هذه الاجراءات في التوقيعات المحددة بكل دقة وحزم حتى يتم الانتقال السلمي للسلطة وصولا للمجتمع الديمقراطي الحر الذي ينتظره أبناء الشعب.

وكان مبارك أعلن مساء امس الاول الخميس تفويض صلاحياته الى نائبه عمر سليمان طبقا للدستور بعد ان طلب من مجلس الشعب ادخال تعديلات على بعض مواد الدستور المتعلقة خصوصا بالانتخابات الرئاسية، غير ان التفويض، الذي رآه المتظاهرون شكليا، لا يمنح نائب الرئيس، طبقا لنص المادة 82 من الدستور، حق تعديل الدستور او حل مجلسي الشعب والشورى أو إقالة الحكومة.

وفور اذاعة البيان، ظهر الغضب على متظاهرين محتشدين امام القصر الرئاسي المحاط بحراسة مشددة في حي مصر الجديدة بشارع القاهرة.

ففيما كان التلفزيون المصري يبث البيان الذي اصدرته القوات المسلحة المصرية ودعت فيه المصريين الى العودة لمنازلهم، تلا عقيد في الجيش البيان نفسه امام القصر الرئاسي في القاهرة المحاط بالمتظاهرين.

وانتزع احد المتظاهرين مكبر الصوت من يد الضابط احتجاجا على ما ورد في البيان.

وصاح هذا المتظاهر «لقد خيبتم أملنا، لقد وضعنا كل آمالنا عليكم»، فيما تعالت هتافات تطالب بمحاكمة مبارك.

واجاب الضابط «لا، لا، هذا ليس انقلابا» مؤكدا ان الجيش لن يتولى السلطة وانما سييسهر على أن تكون الاصلاحات ممثلة للإرادة الشعبية.

وفي ميدان التحرير، قال محمد ابراهيم (٤٢ عاما) وهو مدرس جاء من الإسكندرية «بعد ثلاثين عاما سئمنا الاستماع إليه كل ما نريد سماعه هو انه رحل».

وامام مبنى التلفزيون حيث تجمع آلاف المتظاهرين، قال طارق، وهو مهندس في الخامسة والثلاثين، جاء مع زوجته لانه «يريد ان يمشي الرجل الذي لا يسمع الا نفسه ولا يعمل اي حساب لمصلحته الشخصية».

ويقول «انها فرصتنا الأخيرة للخلاص ولإسقاط هذا النظام».

وفي الاسكندرية تجمع مئة الف متظاهر على الاقل امام مسجد القائد ابراهيم في محطة الرمل بوسط المدينة، وفق مصور لفرانس برس.

كما خرج مئات الالاف في عدة محافظات من بينها السويس والاسماعيلية (على قناة السويس) وبنى سويف واسيوط وسوهاج (جنوب) وكناك في المنصورة والحلة وطنطا.

وقبل ساعات من اعلان مبارك تنحيه، قال المعارض محمد البرادعي على تويتر في اشارة الى حجم المشاركة الكبير في التظاهرات ان «الامة بأسرها في الشوارع، السبيل الوحيد امام النظام هو الرحيل سوف ننصر وما زلت أمل أن ينضم الينا الجيش».

واسفرت التظاهرات في الايام العشرة الاولى منها، التي حاولت خلالها قوات الشرطة قمعها بالقوة، عن مصرع ما يقرب من ٣٠٠ شخص، وفقا للامم المتحدة.

ولكن منذ الثالث من شباط اتخذت التظاهرات طابعا سلميا تماما وتركت قوات الجيش المتظاهرين ينزلون الى الشوارع من ان تتدخل.

«يوارى الثرى» فيها.

واعلن الجيش في ما سماه «البيان رقم ٢» انه في إطار ما تقرر من تفويض للسيد نائب رئيس الجمهورية من اختصاصات وإيماننا من مسئولياتنا الوطنية بحفظ واستقرار الوطن وسلامته قرر المجلس الاعلى للقوات المسلحة ضمان تنفيذ» الاصلاحات التي تعهد بها الرئيس المصري.

وعد البيان الاجراءات والاصلاحات التي سيضمنها وبرزها إجراء انتخابات رئاسية حرة ونزيهة في

التحرير بينما كان ما يزيد على عشرة الاف شخص يحتشدون امام قصر الرئاسة في مصر الجديدة (شرق القاهرة) لحظة اعلان تنحي مبارك، وكان الجيش، وهو العمود الفقري لنظام مبارك، احبط المتظاهرين صباح امس الجمعة رغم الامال الكبيرة التي كانوا يعقدونها عليه والدعوات التي اطلقوها الى تدخله لتحقيق مطالبهم برحيل مبارك الذي اكد مساء الخميس انه سيظل في منصبه حتى نهاية ولايته في ايلول وانه سيبقى في مصر الى ان

منذ الصباح لاعلان إصرارهم على رحيل مبارك بعد أن دعوا الجيش إلى اخذ موقف هاتفين «الجيش لازم يختار الشعب او النظام».

وتدفقت الحشود في العاصمة المصرية الى حد ان حركة السير توقفت في شارع رمسيس، احد اكبر شرايين القاهرة الذي يربط وسط المدينة بمصر الجديدة، بسبب امتلائه بالمتظاهرين.

وافاد مراسلو وكالة فرانس برس ان تظاهرات خرجت من عدة احياء في القاهرة باتجاه ميدان



رغم ان رجل الشارع لا يعرف كيف تعمل

الجيش المصري . . مؤسسة عملاقة لها علاقة حميمة مع الشعب وحضور قوي في مختلف مناحي الحياة

القاهرة: متابعة اخبارية

الخطوط الحمراء المحرم على وسائل الإعلام تعديها .

سرية كاملة

يبدأ مسلسل السرية الذي يحيط بالقوات المسلحة بميزانيتها التي تقدرها مؤسسة «جينز» المتخصصة في شؤون الدفاع بخمسة مليارات دولار، مع أن باحثين وخبراء آخرين يقولون إنها أربعة أو خمسة أضعاف هذا المبلغ. وحتى اللجنة البرلمانية المسؤولة عن هذا الأمر تعج بالعسكريين ولا أمل قريبا في خضوعها للإشراف المدني.

موارد هائلة

أحد مصادر الموارد المهمة في ثروة القوات المسلحة الهائلة - إضافة إلى ما سبق ذكره - هو تملكها قطاعات واسعة من أراضي الدلتا وساحل البحر الأحمر والمنتجعات الفاخرة المغلقة المشتتة على الشواطئ. وينحس العسكر المتقاعدون أيضا لشغل المناصب العليا في مختلف الوزارات والمصالح والمؤسسات الحكومية.

وقد هيا هذا الوضع للضباط حياة رخوة بالمقارنة مع بقية الشعب، تتخذ بعض مظاهرها في شبكة مندياتهم الاجتماعية الفاخرة ومرتببات تقاعدهم العالية - وكل هذا الضمان ولائهم.

وتستفيد القوات المسلحة أيضا من مزايا لا تتوفر لسواها مثل أنها معفاة من الضرائب ولا تخضع لقيود البيروقراطية المصرية الشهيرة التي تخنق القطاع الخاص.

وقد هيا لها كل هذه العوامل أن الخبراء الاقتصاديين يقارنون دورها بذلك الذي يؤديه «جيش التحرير الشعبي» الصيني، ويقولون إنها تدر على الاقتصاد المصري ١٠ إلى ١٥ في المائة من حجمه السنوي البالغ ٢١٠ مليارات دولار في المتوسط.

الحرب على جمال مبارك

على أن الجنرالات ظلوا ينظرون بقلق إلى اتجاه مبارك نحو «توريث» الحكم إلى ابنه جمال. وثمة سببان لهذا القلق: الأول هو أن جمال مبارك غير عسكري وتولييه الحكم يعني انعطافة غير مسبوقة ستقود إلى إنهاء وجود الجيش - وهو الحادي عشر في العالم من حيث الحجم إذ يتألف من نصف المليون من الجنود النظاميين - في السلطة التي ظل يتمتع بها منذ العام ١٩٥٢ منذ أن أطاح تنظيم الضباط الأحرار الملك فاروق.

والثاني هو أن أجنحة تحرير الاقتصاد، التي راح جمال يلوح بها واتجاهه بالتالي إلى وضع القطاع العام بأكمله في أيدي «أصدقائه» رجال الأعمال، تشكل تهديدا مباشرا لمصالح الجيش التجارية.

وبين هؤلاء الأخيرين بشكل خاص أحمد عز، رجل الأعمال والسياسي الذي ارتقى الدرج السياسي بسرعة هائلة فتمتع بعضوية لجنة السياسات بالحزب الوطني الديمقراطي الحاكم وشغل منصب أمين التنظيم إضافة لامتلاكه مجموعة شركات عز الصناعية.

وقد أقلق العسكريين بشكل خاص عندما تمكن من انتزاع احتكار صناعة الفولاذ التي ظلت القوات المسلحة تضع عينها نصبها. فهي المشتري الرئيسي للفولاذ ويؤذيها، ولا شك، أن يحتكره عز ويحدد أسعاره كما حاله.

ثمار ثنائية المذاق

من الثمار التي قطفها الجيش من الثورة الشعبية الأخيرة، أو لا سد الطريق على وراثته جمال والده في السلطة، وحرمان أصدقائه من نفوذهم الكبير الذي اكتسبوه بفضل سياسة التحرر الاقتصادي التي سعى إليها.

وعلى سبيل المثال فقد جرد أحمد عز من مناصبه السياسية وجمدت أرصده وحُظر عليه السفر خارج البلاد.

وتنقل مجلة «تايم» عن راشد الخالدي، بروفيسير الدراسات العربية بجامعة كولومبيا قوله: «لهذا السبب فلن نرى إصلاحات على الطراز الغربي تدخل بالاقتصاد المصري إلى حظيرة الليبرالية الجديدة. واعتقد أن التطورات الأخيرة تعزز ساعد الجيش وتعني عودة إلى سيطرة الدولة على مسيرة التنمية».

وهناك دور القوات المسلحة في بنية البلاد الاقتصادية. ويعود تاريخ المصانع الحربية إلى عشرينيات القرن التاسع عشر عندما كانت تنتج الأزياء العسكرية والأسلحة الصغيرة. ثم توسعت منذ خمسينيات القرن الماضي مع سيطرة الدولة على الاقتصاد. واليوم فإن عددا هائلا من مصانع البلاد وشركاتها تدار من قبل عسكريين في مناصب عليا وتسيطر على قطاعات تجارية مثل الصناعات النفطية والبناء والأسمنت والفنادق والسيارات والملابس وزيت الزيتون وحتى الماء.





من يجب مطر الآن

وهذا بالضبط هو ما تريده المؤسسة العسكرية لأنها في واقع الأمر المؤسسة الحاكمة أيضا. لكن هذه الثمار - وإن كانت حلوة المذاق على ألسنة العسكر، فهي مرة المذاق بالنظر إلى تكبيلها دفع عجلة الاقتصاد على طريق التحرر.

الداخلية كبش الضياء

مما لا شك فيه، وفقا للمراقبين، أن الجيش سيعارض العديد من الإصلاحات التي أجبرت المظاهرات الحكومة على تقديمها. وإذا كانت ثمة مؤسسة أمنية ستغشاها رياح الإصلاح فلن تكون الجيش وإنما وزارة الداخلية.

ويقول الخالدي إن لهذه الوزارة عددا من الوحدات السرية يدوخ له العقل بحيث تستطيع إطلاق عشرات، إن لم يكن مئات، الآلاف من العملاء في أي مدينة بين عشية وضحاها.

وهي تتبع، باعتبارها مؤسسة أمنية، لجهاز المخابرات العامة الذي كان يديره الجنرال عمر سليمان منذ 1993 حتى تعيينه قبل أسبوعين نائبا لمبارك للإشراف على المرحلة الانتقالية.

ومع أن الداخلية على هذا النحو تتبع عمليا للجيش، فهي كبش الضياء الذي لا يمانع في وضعه على منصة قربان الإصلاح نيابة عنه وبهذا يبذل الغضب الشعبي بدون أن يطاله رشاشه، كما يقول روبرت سبرينغبورغ، خبير الشؤون العسكرية المصرية بكلية الدراسات البحرية العليا، كاليفورنيا. ويضيف قوله: «حتى بافترض أن تولى الإخوان المسلمين السلطة في وقت ما في حقبة ما بعد مبارك فلن يستطيعوا المساس بالجيش».

ضرورة الإصلاح

يتفق المراقبون على أن المؤسسة العسكرية بحاجة ماسة للإصلاح. فبرقيات الدبلوماسيين الأميركيين التي سربها «ويكيليكس» أخيرا تكشف أشياء مثل أن جيل الضباط ذوي الرتب الوسطى لا ينظر بعين العطف إلى الكبار من أمثال طنطاوي الذي بلغ 85 سنة من العمر - متجاوزا الرئيس نفسه (82 سنة).

وتقول برقية يعود تاريخها إلى 2008: «ظل طنطاوي يعارض، داخل مجلس الوزراء الذي يتمتع فيه بنفوذ هائل، أي محاولة للإصلاح السياسي أو الاقتصادي باعتبار أنهما خطرا على سلطة الحكومة المركزية».

ويقول أولئك الضباط إن الجيش تحت إمرته جعل من السعي إلى التأثير السياسي شغله الأول قبل المهنة العسكرية.

وثمة ضيق شعبي عميق أيضا إزاء أن طنطاوي، الذي يلقبه الضباط «بودل مبارك»، وجزرالات آخرين مثل عمر سليمان ورئيس هيئة الأركان سامي عنان، هم الضمانة الحقيقية التي ظل مبارك يستند عليها في إصراره على عدم البقاء في السلطة.

بعبارة أخرى فإن الجيش هو سبب بقاء النظام الحالي رغم الرغبة الشعبية العارمة في رحيله، وهذا هو أيضا الرأي السائد وسط الدبلوماسيين الغربيين.

انحسار القدرة القتالية

من دواعي الإصلاح أيضا، كما يقول العديد من الخبراء العسكريين، الانخفاض الحاد الذي يشهده الجيش في قدراته القتالية الحقيقية.

وصحيح أن مصر هي رابع أكبر الحاصلين على المنتجات الحربية الأميركية وخاصة طائرات «إف 16» وتملك 4 آلاف دبابة متطورة.

لكن الصحيح أيضا هو افتقارها لآخر صيحات تكنولوجيا الاتصالات اللازمة لتنسيق عمل هذه الأسلحة على ساحات معارك القرن الحادي والعشرين.. وأخيرا

مما لا شك فيه هو أن المؤسسة العسكرية المصرية ستظل بمثابة القلب في أي نظام تفرزه الثورة الحالية. وكما يقول سبرينغبورغ فقد يتمكن المتظاهرون ودعاة الإصلاح من الفوز بالقليل هنا وهناك في ما يتعلق ب«تمدين» أنشطة الجيش ذات الطبيعة المدنية.

بل ربما تمكنوا من «طلائه» بصيغة إشراف مدني بحيث يبدو خاضعا للمؤسسة السياسية وليس العكس. لكن هذه ستبقى مجرد صبغة قشرية لا تغير من الجوهر في شيء. وهكذا تظل المؤسسة العسكرية هي العمود الفقري لأي نظام مقبل لأنها العمود الفقري لمصر نفسها.

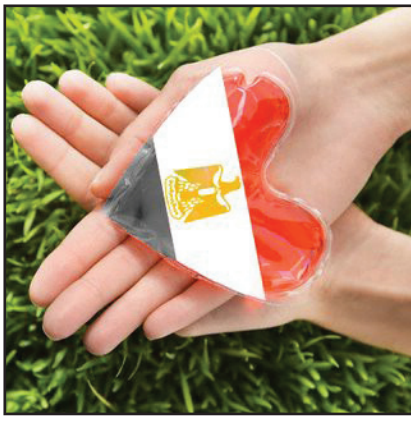
القاهرة / متابعة اخبارية

من يحكم مصر في الفترة الراهنة؟.. إنه وزير الدفاع المصري محمد حسين طنطاوي رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة، الذي تولى السلطة في البلاد فعليا، بعد تنحي الرئيس حسني مبارك امس الجمعة.

المشير طنطاوي في سطور:

- ولد في 31 أكتوبر 1935 وانضم إلى القوات المسلحة في 1956.
- يحمل رتبة مشير ويتولى منصب وزير الدفاع والإنتاج الحربي منذ 1991، والقاعد العام للقوات المسلحة منذ 1995.
- شارك في ثلاث حروب ضد إسرائيل في أعوام 1956 و1967 و1973.
- عين نائبا لرئيس مجلس الوزراء إلى جانب منصبه كوزير للدفاع، بعدما أقام مبارك الحكومة في محاولة فاشلة لتهدئة الاحتجاجات في 29 كانون الثاني.
- أثارت خلفيته العسكرية وأقدميته تكهنات باحتمال أن يخوض انتخابات الرئاسة، رغم أن بعض المحللين قالوا إنه لا يتمتع سوى بدعم محدود من الرتب الدنيا للقوات المسلحة
- المناصب التي شغل:
 - رئيس هيئة العمليات، وفرقة المشاة.
 - الملحق العسكري في باكستان.
 - قائد فرع التخطيط، قسم العمليات الميدانية للجيش.
 - رئيس فرع العمليات، قسم العمليات الميدانية للجيش.
 - قائد لواء المشاة.
 - رئيس فرع العمليات، هيئة عمليات القوات المسلحة.
 - قائد فرقة المشاة الألية.
 - قائد فرع التخطيط والقوات المسلحة والعمليات السلطة.
 - رئيس هيئة الأركان الميدانية للجيش.
 - القائد الميداني للجيش.
 - قائد الحرس الرئاسي.
 - قائد عمليات القوات المسلحة.
 - القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع والإنتاج الحربي





مصر تتصدر

http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

العدد (2041) السنة الثامنة - السبت (12) شباط 2011

مصريامه يا بهيه

احمد فؤاد نجم

يسبق كلامنا سلامنا
يطوف ع السامعين معنا
عصفور محندق يزقزق
كلام موزون وله معنى
عن أرض سمره وقمره و ضفه ونهر و مراكب
و رفاق مسيره عسيره و صورة حشد
و مواكب ف عيون صبيه بهيه عليها الكلمه و المعنى

xx

مصريامه يا بهيه
يا ام طرحه و جلابيه
الزمن شاب وانتي شابه
هو رايح و انتي جايه
جايه فوق الصعب ماشيه
فات عليكي ليل و ميه
و احتمالك هو هو
و ابتسامتك هي هي
تضحكي للصبح يصبح
بعد ليله و مغربيه
تطلع الشمس تلاقيني
معجبانيه و صبيه يا بهيه

xx

الليل جزاير جزاير
يمد البحر يقنيها
و الفجر شعله ح تعلا
و عمر الموج ما يطويها
و الشط باين مداين
عليها الشمس طوافه
إيدك في إيدنا ساعدنا
دي مهمه الموجه تتعافى
بالعزم ساعه جماعه
و بالإصرار نخطيها

xx

مصريامه يا سفينه
مهما كان البحر عاتي
فلا حينك ملاحينك
يزعقوا للريح يواتي
اللي ع الدفه صنايعي
و اللي ع المجداف زناتي
و اللي فوق الصاري كاشف
كل ماضي و كل آتي
عقدتين و التالته تابته
تركبي الموجه العفيه
توصلي بر السلامه
معجبانه و صبيه ..
يا بهيه و يعود كلامنا بسلامنا
يطوف ع الصحبه حلواني
عصفور محني يغني
على الافراح و من تاني
يرمي الغناوي تقاوي
تبوس الارض تتحنى
تفرح و تطرح و تسرح
و ترجع تاني تتغنى
اللي بنى مصر
كان في الأصل حلواني